هي : ومسروق والكلبي صالح وأبو ومقاتل هريرة وأبو مسعود ابن قال فالمرسلات A E الملائكة . وقال ابن عباس وقتادة : هي الرياح ونقل هذا عن ابن مسعود أيضا ولعله يجيز التأويلين وهو الأوفق بعطفها بالفاء .

والناشرات قال ابن عباس والضحاك وأبو صالح : الملائكة . وقال ابن مسعود ومجاهد الرياح وهو عن أبي صالح أيضا .

ويتحصل من هذا أن ا أقسم بجنسين من مخلوقاته العظيمة مثل قوله (والسماء ذات البروج واليوم الموعود) ومثله تكرر في القرآن .

ويتجه في توزيعها أن الصفات التي عطفت بالفاء تابعة لجنس ما عطفت هي عليه والتي عطفت بالواو يترجح أنها صفات جنس آخر .

فالأرجح أن المرسلات والعاصفات صفتان للرياح وأن ما بعدها صفات للملائكة والواو الثانية للعطف وليست حرف قسم . ومناسبة الجمع بين هذين الجنسين في القسم أن كليهما من الموجودات العلوية لأن الأصل في العطف بالواو أن يكون المعطوف بها ذاتا غير المعطوف عليه . وما جاء بخلاف ذلك فهو خلاف الأصل مثل قول الشاعر أنشده الفراء .

إلى الملك القرم وابن الهمام ... وليث الكتيبة في المزدحم أراد صفات ممدوح واحد .

ولنتكلم على هذه الصفات : فأما المرسلات فإذا جعل وصفا للملائكة كان المعني بهم المرسلين إلى الرسل والأنبياء مثل جبريل في إرساله بالوحي وغيره من الملائكة الذين يبعثهم ا إلى بعض أنبيائه بتعليم أو خبر أو نصر كما في قوله تعالى عن زكريا (فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب) الآية أو المرسلات بتنفيذ أمر ا بالعذاب مثل المرسلين إلى قوم لوط و (عرفا) حال مفيدة معنى التشبيه البليغ أي مثل عرف الفرس في تتابع الشعر بعضه ببعض يقال : هم كعرف الضبع إذا تألبوا ويقال : جاءوا عرفا واحدا . وهو صالح لوصف الملائكة ولوصف الريح .

وفسر (عرفا) بأنه اسم أي الشعر الذي على رقبة الفرس ونصبه على الحال على طريقة التشبيه البليغ أي كالعرف في تتابع البعض لبعض وفسر بأنه مصدر بمعنى المفعول أي معروف (ضد المنكر) وأن نصبه على المفعول لأجله أي لأجل الإرشاد والصلاح .

(فالعاصفات) تفريع على (المرسلات) أي ترسل فتعصف والعصف يطلق على قوة هبوب الريح فإن أريد بالمرسلات وصف الرياح فالعصف حقيقة وإن أريد بالمرسلات وصف الملائكة فالعصف تشبيه لنزولهم في السرعة بشدة الريح وذلك في المبادرة في سرعة الوصول بتنفيذ ما أمروا

به .

و (عصفا) مؤكد للوصف تأكيدا لتحقيق الوصف إذ لا داعي لإرادة رفع احتمال المجاز .

والنشر : حقيقته ضد الطي ويكثر استعماله مجازا في الإظهار والإيضاح وفي الإخراج .

فالناشرات إذا جعل وصفا للملائكة جاز أن يكون نشرهم الوحي أي تكرير نزولهم لذلك وأن يكون النشر كناية عن الوضوح أي بالشرائع البينة .

وإذ جعل وصفا للرياح فهو نشر السحاب في الأجواء فيكون عطفه بالواو دون الفاء للتنبيه على أنه معطوف على (المرسلات) لا على (العاصفات) لأن العصف حالة مضرة والنشر حالة نفع .

والقول في تأكيد نشرا وتنوينه كالقول في (عصفا) .

والفرق : التمييز بين الأشياء فإذا كان وصفا للملائكة فهو صالح للفرق الحقيقي مثل تمييز أهل الجنة عن أهل النار يوم الحساب وتمييز الأمم المعذبة في الدنيا عن الذين نجاهم ا من العذاب مثل قوم نوح عن نوح وعاد عن هود وقوم لوط عن لوط وأهله عدا امرأته وصالح للفرق المجازي وهو أنهم يأتون بالوحي الذي يفرق بين الحق والباطل وبين الإيمان والكفر .

وإن جعل وصفا للرياح فهو من آثار النشر أي فرقها جماعات السحب على البلاد .

ولتفرع الفرق بمعنييه عن النشر بمعاينة عطف (الفارقات) على (الناشرات) بالفاء .

وأكد بالمفعول المطلق كما أكد ما قبله في قوله (عصفا) و (نشرا) وتنوينه كذلك .

والملقيات : الملائكة الذين يبلغون الوحي وهو الذكر .

والإلقاء مستعار لتبليغ الذكر من العالم العلوي إلى أهل الأرض بتشبيهه بإلقاء شيء من اليد إلى الأرض .

وإلقاء الذكر تبليغ المواعظ إلى الرسل ليبلغوها إلى الناس وهذا الإلقاء متفرع على الفرق لأنهم يخصون كل ذكر بمن هو محتاج إليه فذكر الكفار بالتهديد والوعيد بالعذاب وذكر المؤمنين بالثناء والوعد بالنعيم